مادة (صَرَفَ) و معانيها في القرآن الكريم

حسن غازي السعدي
جامعة بابل/ كلية الدراسات القرانية
hasansaady@ymail.com

الملخص

دراسةُ مادةٍ ما جذراً و مشتقاتٍ في القرآن الكريم مفيدةٌ و مهمة لأسباب عديدة ؛ منها:

١- معرفة دلالات هذه المادة و تصريفاتها في اللغة العربية لأنّ الدارس يرجع . بطبيعة البحث . إلى كتب اللغة و المعاجم.

٢- تعرف دلالات المادة و تصريفاتها في القرآن الكريم.

٣- إدراك الصلة بين تلك المشتقات و التصاريف ؛ إذ لا بدّ من وجود معنًى مشترك بين تلك الصيغ.

٤- هذه الدراسة و أمثالها توفر أرضية لمعرفة بعضٍ من أسرار القرآن الكريم.

و قد اقتضت الدراسة أن يُقسَّم البحث على مبحثين:

الأول:عن أبنية مادة صرف في القرآن الكريم و عدد صيغها، فذكرت الصيغ و الآيات التي وردت عليها بإيجاز.

الثاني:عن المعاني التي وردت بها هذه الأبنية،و قد ذكرت أولًا معاني مادة صرف في المعاجم اللغوية ، و من ثَمَّ ذكرت معانيها في القرآن الكريم مستعينًا بالتفاسير القرآنية.

١- لم ترد مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة بل جاءت على (٧) أبنية ، أما عدد الألفاظ التي جاءت بها الأبنية، فقد جاءت على (٣٠) لفظة موزعة على سور من القرآن المجيد ، (٤) أبنية للأسماء (فَعْل ، و مَفْعِل،و مَفْعُوْل، و تَفعِيل) ، و (٣) للأفعال (فَعَلَ ، و فَعَّلَ ، و اِنْفَعَلَ).

٢- ذكر المعجميون لمادة (صَرَفَ) و تصاريفها معاني كثيرة ، و هذه المعاني متغيرة بحسب الاستعمال و بحسب السوابق و اللواحق ، أمّا الاستعمال القرآني فقد جاء في استعمال الجذر (صَرَفَ) و تصاريفه في ١٨ لفظة كلها كان بمعنى ردّ الشيء.

٣- و ما كان من (صرّف) بالتشديد و تصريفاتها فإنّها تأتي لمعنى التبيين

٤- في كثير من الأحيان لا يذكر المفسرون معاني كلمات لأنها معروفة أو مفهومة من السياق العام للآية.

٥- صرّف و مضارعها وردت عشر مرات كلها متصلة بضمائر تعود على الباري سبحانه؛صَرَّفْنا ، و نُصَرِّفُ .

الكلمات المفتاحية: مادة (صرف) في القرآن الكريم / لغة ودلالة.

Abstract

Study material is root and derivatives in the Koran useful and important for many reasons; including:

1. knowledge of the implications of this article and Tbarvadtha in the Arabic language because the student is due to the nature of the search language books and dictionaries.
2. know the implications of Article Tbarvadtha and in the Koran.
3. recognize the link between these derivatives and Altsariv; it must be a common sense among those formulas.
4. This study provides a floor and fold to learn some of the secrets of the Holy Quran.

The study divides the search warrant that the two sections:

I: architectures for material exchange in the Koran and the number of formulations, stated formulas and verses that received them briefly.

Second: for the meanings that are mentioned in these buildings, and have been reported first in the meanings of material exchange language dictionaries, and then reported their meanings in the Qur'an the help of Quranic Baltvaser.

1. there were no material (exchange) in the Qur'an many buildings that it came on (7) buildings, and the number of words that came out of buildings, were the (30) the word spread on the wall of the Qur'an Majeed, (4) architectures names (verb and activated, and the effect, and activation), and (3) acts (he did, and he did, and became agitated).
2. Male Almagamaon substance (exchange) and Tsarifaa many meanings, and these meanings depending on usage and variable according to the precedents and suffixes, while the use of Quranic came in the use of the root (exchange) and Tsarifa 18 in all sense of the word was a reaction thing.
3. What was (exchange) and emphasizing Tbarvadtha it comes to the meaning of Signifying
4. Often commentators do not mention the meanings of words as they are known or understood by the general context of the verse.
5. Exchange and Mdharaha received ten times all connected Dmaúr back to Bari Almighty; spent, and spend.
Key words: Article (exchange) in the Koran / language and the significance of

توطئة

دراسةُ مادةٍ ما جذراً و مشتقاتٍ في القرآن الكريم مفيدةٌ و مهمة لأسباب عديدة ؛ منها:

١- معرفة دلالات هذه المادة و تصريفاتها في اللغة العربية لأنّ الدارس يرجع . بطبيعة البحث . إلى كتب اللغة و المعاجم.

٢- تعرف دلالات المادة و تصريفاتها في القرآن الكريم.

٣- إدراك الصلة بين تلك المشتقات و التصاريف؛إذ لا بدّ من وجود معنًى مشترك بين تلك الصيغ.

٤- هذه الدراسة و أمثالها توفر أرضية لمعرفة بعضٍ من أسرار القرآن الكريم.

و قد اقتضت الدراسة أن يُقسَّم البحث على مبحثين:

الأول:عن أبنية مادة صرف في القرآن الكريم و عدد صيغها، فذكرت الصيغ و الآيات التي وردت عليها بإيجاز.

الثاني : عن المعاني التي وردت بها هذه الأبنية،و قد ذكرت أولًا معاني مادة صرف في المعاجم اللغوية ، و من ثَمَّ ذكرت معانيها في القرآن الكريم مستعينًا بالتفاسير القرآنية.

المبحث الأول: أبنية مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم

لم ترد مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم بأبنية كثيرة بل جاءت على (٧) أبنية، أما عدد الألفاظ التي جاءت بها الأبنية، و هي التي تشمل تصريفات المادة من اسم و فعل ماضٍ و مضارع و أمر،و مبني للمجهول و مبني للمعلوم، فقد جاءت على (٣٠) لفظة موزعة على سور من القرآن المجيد

أولاً/ الأسماء:وردت المادة بخمس ألفاظ موزعة على (٤) أبنية ؛ هي:

١ . **فَعْل:** وردت المادة بزنة (فَعْل) مرة واحدة ، و ذلك في قوله تعالى: { فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا} (الفرقان : ١٩)

٢ . **مَفْعِل:**وردت المادة بزنة (مَفْعِل) مرة واحدة ، و ذلك في قوله تعالى: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا} (الكهف : ٥٣).

٣ . **مَفْعُوْل:**وردت المادة بزنة (مَفْعُوْل) مرة واحدة ، و ذلك في قوله تعالى: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}(هود : ٨) .

٤ . **تَفْعِيْل:**وردت المادة بزنة (تَفْعِيْل) مرتين؛

١- قوله تعالى: {... فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(البقرة : ١٦٤).

٢- قولـه تعـالى: {..وَاخْـتِلَافِ اللَّيْـلِ وَالنَّهَـارِ وَمَـا أَنْـزَلَ اللَّـهُ مِـنَ الـسَّمَاءِ مِـنْ رِزْقٍ فَأَحْيَـا بِـهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ}(الجاثية : ٥).

ثانياً / الأفعال:و جاءت المادة على الأفعال بـ (٢٥) لفظة موزعة على (٣) أبنية ؛ **هي:**

١- فَعَلَ

أ . الماضي المبني للمعلوم: و جاء في (٤) آيات؛مجرداً من الضمائر في اثنتين،و متصلاً بـ (نا) في واحدة ، و بالضمير (كم) في أخرى،و هذه الآيات هي:

- {وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}(التوبة : ١٢٧).
- {فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}(يوسف : ٣٤).
- {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ}(الأحقاف : ٢٩).
- {.. ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران : ١٥٢).

ب . الماضي المبني للمجهول:و جاء في آية واحدة متصلاً بتاء التأنيث ؛ و هي:

- {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}(الأعراف : ٤٧).

ج . المضارع المبني للمعلوم:و جاء في (٤) آيات ؛ في كل آية مقرونا بحرف من حروف المضارعة يختلف عن بقية الآيات، وهي:

- {قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ}(يوسف : ٣٣).
- {..وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ}(النور : ٤٣).
- {..كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} (يوسف : ٢٤).
- {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا ... }(الأعراف : ١٤٦).

د . المضارع المبني للمجهول:و جاء في (٤) آيات أيضًا؛ في آية واحدة مجردًا من الضمائر ، و في (٣) متصلًا بالواو؛ و هي:

- {مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ}(الأنعام : ١٦).
- {... ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ}(الزمر : ٦).
- {فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} (يونس : ٣٢).
- {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ}(غافر : ٦٩).

هـ . الأمر:وجاء في آية واحدة ؛ هي:

- {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} (الفرقان : ٦٥).

٢- فَعَّلَ

أ . الماضي المبني للمعلوم: و جاء في (٦) آيات متصلاً بالضمير (نا) في جميع الآيات ؛ و هي:

- {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} (الأحقاف : ٢٧).
- {وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا}(الفرقان : ٥٠).

- {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}(الكهف : ٥٤).
- {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا}(طه : ١١٣).
- {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا}(الإسراء : ٤١).
- {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} (الإسراء : ٨٩).

ب . **المضارع المبني للمعلوم**:و جاء في (٤) آيات جميعها بالنون ؛ وهي:

- {.. انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ} (الأنعام : ٤٦).
- {..انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ} (الأنعام : ٦٥).
- {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} (الأنعام : ١٠٥).
- {... كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ}(الأعراف : ٥٨).

٣ . **اِنْفَعَلَ**:و جاء في آية واحدة بصيغة الماضي المتصل بواو الجماعة ؛ و ذلك في قوله تعالى: {...ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}(التوبة : ١٢٧).و فيما يلي جدول يبيّن توزيع أعداد الألفاظ على الأبنية

الأبنية	فَعَلَ	فعّلَ	اِنْفَعَلَ	فَعْل	مَفْعِل	مَفْعُوْل	تَفْعِيْل	المجموع
العدد	١٤	١٠	١	١	١	١	٢	٣٠

المبحث الثاني: معاني مادة (صَرَفَ) في القرآن الكريم

ذهب ابن فارس إلى أنَّ تصاريف مادة (ص ر ف) و مشتقاتها تدلّ على رجع الشيء ؛ فقال:((الصاد و الراء و الفاء معظم بابه يدلُّ على رجع الشيء من ذلك صَرفْتُ القومَ صَرْفاً وانصرفوا، إذا رَجَعْتَهم فرَجَعوا. والصَّرِيف:اللّبَن ساعةَ يُحلَب ويُنصرَف به...)[١]،و ذكر أن مما شذّ عن ذلك و لم يكن بمعنى رجع الشيء هو : الصَّرَفَانُ؛فقال: ((وممّا أحسبه شاذّاً عن هذا الأصل: الصَّرَفَانُ، وهو الرَّصاص))[٢]،إلا أنّه يمكن عدم عدِّه شاذًّا بأنه رجعَ عن أن يبلغ درجة الفضة و إن كان مقارباً لها في اللون فيكون بمعنى رجع الشيء و لا يكون شاذاً حينئذٍ، و قد ذكر نحواً من ذلك الراغب الأصفهاني في المفردات ((والصرفان: الرصاص، كأنه صُرِف عن أن يبلغ منزلة الفضة.))[٣]، و كذلك الفيروز آبادي [٤].

و ذكر الراغب الأصفهاني أنّ معاني (صرف) تدلّ على: ردّ الشيء ؛ قال: ((الصَّرف: ردُّ الشيء من حالة إلى حالة، أو إبداله بغيره، يقال: صرفته فانصرف. قال تعالى: {ثم صرفكم عنهم} (آل عمران/١٥٢)، وقال: {ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم}(هود/٨)...)) [٥]

و قد فصّل اللغويون في معاني (صرف) في اللغة العربية بحسب استعمالاتها و ورودها في الكلام ، فمن ذلك: الصَّرْفُ: فَضْلُ الدَّرْهَم في القيمة وجَوْدةُ الفِضَّة وبيع الذَّهَبِ بالفضَّةِ ومنه الصَّيْرَفِيُّ لتَصريفه أحدهما بالآخَر[٦].

و وصَرْف الدَّهْرِ حَدَثُه[٧]، و صَرْف الكلمة إجراؤها بالتنوين[٨] ، و تصريف الرِّياحِ تَصَرّفُها من وَجْهٍ إلى وَجْهٍ وحال إلى حال و كذلك تصريف الخيول و السُّيُول و الأمور[٩]، و الصَّريفُ صوتُ البَكْرةِ[١٠] ،و الصَّريفُ اللَّبَنُ الحليبُ ساعةَ يُحْلَب[١١] ،و الصَّريفُ الخَمْرُ الطيِّبةُ[١٢] ،و الصِّرفُ: الخالصُ من كلِّ شيءٍ وشَرابٌ صِرْفٌ لم يُمْزَجْ[١٣] ، قال الراغب: (وقيل لكل خالص عن غيره: صرف ، كأنه صُرِف عنه ما يشوبه)[١٤] و الصِّرفُ أيضًا: شيء أحمرُ يُدبَغ به الأدِيمُ [١٥]، وقد يسمى الدم صرفا تشبيها به قال الشاعر:

كميت غير محلفة ولكن كلونِ الصرفِ عُلَّ به الأديمُ [١٦]

وفي حديث ابن مسعود رضي اللّه عنه أَتَيْتُ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم وهو نائم في ظلِّ الكَعبة فاسْتَيْقَظ مُحْمارّاً وجْهُه كأَنه الصِّرْفُ [١٧]. و قد ذكر أهل اللغة معانيَ أخرى من معاني مادة (صرف) و

مشتقاتها.و في ضوء رجوعنا إلى المعاجم و التفاسير و كتب معاني القرآن الكريم وجدنا أنّ معاني مادة (ص ر ف) في القرآن الكريم انقسمت على قسمين؛

الأول: ما كان من (صَرَفَ) المجرّدة و بقية الصيغ المأخوذة فهي بمعنى ردّ الشيء .

الثاني: ما كان من (صرَّفَ) المزيدة بتضعيف العين فقد جاءت بمعنى التبيين.

القسم الأول : الصيغ المأخوذة من المجرد

– من ذلك صيغة(صَرَفَكم) في قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ} (آل عمران : ١٥٢).

صرفكم : أي ردّكم بالهزيمة عنهم[١٨]، و ذهب بض المفسرين إلى أنّ معناه : كفَّكم عنهم حتى حالت الحالُ فغلبوكم [١٩] ، و هذا التأويل لا يختلف عن التأويل السابق فكلاهما بالمعنى ذاته.

– و قوله {مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ}(الأنعام:١٦)؛أي: مَن يُردُّ عنه العذاب و يُدفع ، و قد ذكر نحواً من ذلك صاحب تفسير (أيسر التفاسير؛ فقال:(من يُصْرف عنه: أي من العذاب بمعنى يُبْعَدُ عنه)[٢٠] ،أمّا بقية التفاسير فلم يشيروا إلى معنى (يُصرف) و إنّما كانوا يشيرون دائما إلى نائب الفاعل المحذوف في الجملة و هو (العذاب)[٢١] ، و الظاهر أنّهم لم يشيروا إلى معنى الفعل لأنَّه معروف في ضوء السياق القرآني .

– و قوله {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}(الأعراف : ٤٧) ، أي: إذا رُدّت أبصار أهل الأعراف إلى أهل النار قالوا ربَّنا ... ، و قد ذهب المفسرون إلى أنّ المعنى: إذا نظروا[٢٢]، أو: إذا رأَوْا[٢٣] ، و معلوم أنَّ (صُرفت) لا تأتي بهذا المعنى ، لكنهم يشيرون بتفسيرهم هذا إلى النتيجة ، و هي أنَّ أبصارهم إذا رُدَّت جِهة _أو حيالَ_ أصحاب النار نظروا أو رأَوا حالهم قالوا ربَّنا...، و قد ذكر الزمخشري فيه أن صارفاً يصرف أبصارهم لينظروا فيستعيذوا ويوبخوا [٢٤] ، و في هذه الآية لطيفة ذكرها أبو حيان الأندلسي فقال: (دليل أنّ أكثر أحوالهم النظر إلى تلقاء أصحاب الجنة و أن نظرهم إلى أصحاب النار هو بكونهم صرفت أبصارهم تلقاءهم فليس الصّرف من قِبلهم بل هم محمولون عليه مفعول بهم ذلك لأنّ ذلك المطلع مخوف من سماعه فضلاً عن رؤيته فضلاً عن التلبيس به والمعنى أنهم إذا حملوا على صرف أبصارهم ورأوا ما هم عليه من العذاب استغاثوا بربّهم من أن يجعلهم معهم)[٢٥]

– و قوله {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ}(الأعراف: ١٤٦).

أي أن الذين يتكبرون في الأرض سيردُّهم الله و يصرفهم عن أن يتفكروا في آيات الله ، لم يذكر المفسرون هذا المعنى ، بل إنّ أكثرهم لم يُشِرْ إلى معنى الصرف هنا ، بل ذكروا معنى الآية ، فقد ذكر قسم منهم أن المعنى: سأصرفهم عن الاعتبار بالحجج.[٢٦] و ذهب قسم آخر إلى أنّ المعنى :سَأَصْرِفُهُمْ عن أَنْ يَتَفَكَّرُوا فِي آيَاتِي [٢٧] ، لكن سياق هذه الآية و يوحي بهذا المعنى (أي :الرّدّ) ، و كذلك معنى هذه الصيغة في الآيات الأخرى التي وردت فيها.

– و قوله {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا} (الفرقان ٦٥). ،أي رُدَّ عنا عذاب جهنم،و قد جاء في تفسير روح البيان لإسماعيل حقي: (صرفُه : ردُّه) [٢٨]، و لم يرد في كتب التفاسير القديمة تفسير (الصرف) في هذه الآية لأنه معروف من السياق.

– صيغة (مَصْرُوْفاً) في قوله تعالى: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}(هود:٨)، أي ليس مردوداً عنهم أو مدفوعاً أو مرفوعاً ، فقد ذكر بعض المفسرين أن معناه ليس مدفوعاً[٢٩] ، و ذكر بعضهم أن معناه ليس مرفوعاً[٣٠] ، و فسره بعضهم بأنَّ معناه: ليس محبوساً[٣١]، و هي معانٍ متقاربة.و هكذا بقية الآيات التي وردت فيها صيغة(صرف) المجردة و مشتقاتها.

القسم الثاني:الصيغ المأخوذة من المزيد بالتضعيف

معلوم أنَّ للزيادة بالتضعيف معاني كثيرة مثل التكثير أو المبالغة أو الجعل أو الإغناء عن الأصل لعدم وروده،أو بعبارة أخرى إيجاد معنى جديد يختلف عن المعنى الأصلي للفعل (الجذر)[٣٢] ، و قد وجدنا أنَّ ما كان من (صرّف) بالتشديد و تصريفاتها فإنّها أتت في القرآن الكريم لمعنى (التبيين) ، و هو معنًى جديد يختلف عن المعنى الأصلي للفعل؛أي أنّ الزيادة بالتضعيف قد أفادت الفعل هذا المعنى الجديد الذي يختلف عن معنى الأصل المجرّد.

– من ذلك (نُصَرِّف) في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ}(الأنعام : ٤٦) [٣٣] ، نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ، أي : نبيّن لهم الآيات [٣٤].

– و كذا في قوله: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ}(الأنعام : ٦٥) ، فهي بالمعنى ذاته للآية التي قبلها، أي بمعنى التبيين[٣٥].

– و كذا (صَرَّفْنا) في قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا} (طه : ١١٣) صرَّفنا أي: بيّنا في القرآن من أخبار الأمم الماضية وما أصابهم بذنوبهم[٣٦] ، و قد ذهب بعض المفسرين إلى أنَّ المعنى: كررنا فيه من الوعيد[٣٧] و يمكن عدّ ذلك من باب التبيين لأنّ التكرير إنّما يكون من أجل التبيين.

– (صرّفناه) في قوله تعالى:{وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} (الفرقان : ٥٠)؛أي: بيّنا القرآن[٣٨]، قال القرطبي: (يَعْنِي الْقُرْآنَ، وَقَدْ جَرَى ذِكْرُهُ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى:" تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ". وَقَوْلُهُ:" لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي" وَقَوْلُهُ:" اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً")(٣٠)[٣٩] ، و ذهب قسم من المفسرين إلى أنّ معنى (صرفناه):قسّمناه ، و أنَّ ضمير الهاء في (صرّفناه) يعود على (المطر) المفهوم من آية سابقة ؛ و هي: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا))[٤٠] ، إلّا أنّ الراجح أنّ الضمير يعود على القرآن الذي سبق وروده في قوله:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (٣٢).

ويؤيده قوله في آية سابقة:{وجاهدهم به جهادا كبيرا} (٥٢)،لأن جهاد المشركين يكون بالقرآن لا بالمطر،و قد استبعد ابن جُزي أن يكون الضمير عائد على المطر ؛ فقال:(الضمير للقرآن، وقيل: للمطر وهو بعيد)[٤١]

يزاد على ذلك أنَّ قرينة ورود متصرّفات(صرّف) في بقية الآيات بمعنى (بيَّنَ) ترجّح هذا المعنى.و مما يمكن أن يستثنى من ذلك هو ورود الصيغة الاسمية من (صرَّفَ) ، و هي المصدر (تَصْريف) في قوله تعالى:{وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ}، فقد ذكر المفسرون أنها بمعنى التحويل أو التقليب أو الإرسال يمينًا و شمالًا قبولًا و دبورًا لواقحَ و عقيمًا[٤٢]، إلا أنَّ قسمًا منهم ذهب إلى أنّها وردت هنا بمعنى (الرّدّ) – المعنى المفاد من الجذر (صرف)–، يقول السمين الحلبي:(تصريف: مصدر صرَّف،و هو الرّدّ و التقليب)[٤٣] ، و ذكر القرطبي في

تفسيره نحوًا من ذلك ؛ إذ يقول: (وَقِيلَ: تَصْرِيفُهَا أَنْ تَأْتِيَ السُّفُنُ الْكِبَارُ بِقَدْرِ مَا تَحْمِلُهَا، وَالصِّغَارُ كَذَلِكَ، وَيُصْرَفُ عنهما ما يضربهما)(٤٤)، و الظاهر من قوله (يُصرف عنهما ما يضربهما) أنه يريد يُردُّ عنهما ما يضربهما.

و مما تجدر الإشارة إليه أن صرّف و مضارعها وردت عشر مرات كلها متصلة بضمائر تعود على الباري سبحانه؛صَرَّفْنا،و نُصَرِّفُ .

النتائج

١- الأبنية، فقد جاءت على (٣٠) لفظة موزعة على سور من القرآن المجيد ، (٤) أبنية للأسماء (فَعْل ، و مَفْعِل، و مَفْعُوْل، و تَفعِيل) ، و (٣) للأفعال (فَعَلَ ، و فَعَّلَ ، و اِنْفَعَلَ).

٢- ذكر المعجميون لمادة (صَرَفَ) و تصاريفها معاني كثيرة ، و هذه المعاني متغيرة بحسب الاستعمال و بحسب السوابق و اللواحق ، أمّا الاستعمال القرآني فقد جاء في استعمال الجذر (صَرَفَ) و تصاريفه في ١٨ لفظة كلها كان بمعنى ردّ الشيء.

٣- و ما كان من (صرّف) بالتشديد و تصريفاتها فإنّها تأتي لمعنى التبيين ، و قد وردت في القرآن عشر مرات ؛ ستّاً بالماضي و أربعاً بالمضارع. و قد اختلف في معنى (صرّفناه) في قوله تعالى : {وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الفرقان : ٥٠] فقد ذهب قسم من المفسرين إلى أنّ ضمير الهاء في (صرّفناه) يعود إلى (المطر) المفهوم من آية سابقة؛ و هي: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)(٤٨) ، و يكون معنى (صرفناه) : قسّمناه، إلّا أنّ الراجح أنّ الضمير يعود إلى القرآن الذي سبق وروده في قوله : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) (٣٢). ويؤيده قوله في آية سابقة: {وجاهدهم به جهادا كبيرا}(٥٢) ، لأن جهاد المشركين يكون بالقرآن لا بالمطر)) ، يضاف إلى ذلك قرينة ورود متصرّفات(صرّف) في بقية الآيات بمعنى (بيَّنَ) يرجّح هذا المعنى .

٤- في كثير من الأحيان لا يذكر المفسرون معاني كلمات لأنها معروفة أو مفهومة من السياق العام للآية.

٥- صرّف و مضارعها وردت عشر مرات كلها متصلة بضمائر تعود على الباري سبحانه؛ صَرَّفْنا، و نُصَرِّفُ .

الهوامش

---

(١) مقاييس اللغة: مادة (صرف) ٣/ ٣٤٢ وما بعدها.

(٢) المصدر ذاته .

(٣) ٥٧٨/١.

(٤) بصائر ذوي التمييز ٢٦/٤.

(٥) مفردات غريب القرآن: ٥٧٨/١

(٦) ينظر:العين: مادة (صرف) ١٠٩/٧ ، و المحكم والمحيط الأعظم مادة (صرف) ٣٠٢/٨، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٩٠/٩.

(٧) ينظر:العين: مادة (صرف) ١٠٩/٧ ، و تهذيب اللغة: مادة (صرف) ١٢/ ١١٤، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٨٩/٩.

(٨) ينظر:المصادر السابقة ، و تاج العروس: مادة (صرف) ٢٤/ ٢٢.

(٩) ينظر:العين ١٠٩/٧،و القاموس المحيط ج١/ص١٠٦٩ ، و تاج العروس ٢٠/٢٤.

(١٠) العين ١١٠/٧ .

(١١) ينظر:المصدر السابق ، و المحكم والمحيط الأعظم: مادة (صرف) ٨/ص٣٠٢، و غريب ابن الجوزي ٥٨٦/١ ، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٨٩/٩، و تاج العروس: مادة (صرف) ١٥/٢٤.

(١٢) ينظر:العين: مادة (صرف) ١١٠/٧ ، و تهذيب اللغة: مادة (صرف) ١٢/ ١١٤، و لسان العرب: مادة (صرف) ١٩٢/٩ .

(١٣) ينظر:المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٠٤ ، النهاية ٤٦/٣، و لسان العرب: ١٩٢/٩.

(١٤) المفردات: /٥٧٨.

(١٥) ينظر: تهذيب اللغة ١١٥/١٢ ، و المحكم والمحيط الأعظم ج٨/ص٣٠٤.

(١٦) ينظر:الفائق في غريب الحديث والأثر٢٩٥/٢، و البيت لسلمة بن الخرشب الأنماري: ينظر:المفضليات: /٤٠ ، و المعاني الكبير :٦/١ .

(١٧) ينظر: الفائق ٢٩٥/٢، و النهاية في غريب الحديث و الأثر:٤٦/٣، و لسان العرب: ١٢٩/٩.

(١٨) ينظر: تفسير الوجيز٢٣٧/١، و تفسير الوسيط٥٠٥/١.، و زاد المسير ٤٧٦/١ ، و السراج المنير ٢٠٦/١.

(١٩) ينظر:تفسير البيضاوي ١٠٣/٢، و تفسير النسفي:١٨٥/١، و روح المعاني ٩٠/٤.

(٢٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير٤١/٢.

(٢١) ينظر:تفسير الطبري ٢٨٦/١١، و معاني القرآن و إعرابه للزجاج ٢٣٣/٢، و معاني القرآن للنحاس ٤٠٥/٢ ،و الهداية في بلوغ النهاية: ١٩٧٤/٣.

(٢٢) ينظر:تنوير المقباس / ١٢٨ ،و الكشاف ١٠٣/٢ ،و تفسير النسفي ١٤/١٢،

(٢٣) ينظر: تفسير ابن جزي ٢٨٩/١، و تفسير ابن كثير ٤٢٢/٣.

(٢٤) تفسيره: ١٠٣/٢ .

(٢٥) تفسيره: ٣٠٥/٤.

(٢٦) ينظر: تفسير الطبري ٤٤٣/١٠ ، و تفسير القرطبي ٢٨٣/٧ .

(٢٧) ينظر:تفسير ابن أبي حاتم ١٥٦٧/٥، و الهداية لبلوغ النهاية ٤/ ٢٥٥٣ .

(٢٨) ٢٧٠/٩.

(٢٩) ينظر: السراج المنير ٥٢/٢ ، و تفسير الجلالين/٢٨٥ ، و تفسير البحر المديد ١٩٧/٣.

(٣٠) ينظر:روح المعاني:١٤/١٢ ، و مراح لبيد: ٥٠١/١.

(٣١) ينظر:فتح البيان ١٤٦/٦ ، وفتح القدير ٦٩٨/٢.

(٣٢) ينظر: شرح التسهيل٤٥٢/٣، و شذا العرف/٣٢.

(٣٣) و كذلك الآيات: الأنعام ٦٤، ١٠٥ ،و الأعراف ٥٨ .

(٣٤) ينظر: تنوير المقباس/١٠٩ ، و تهذيب اللغة ٢٥٠/١٢.

(٣٥) ينظر: تنوير المقباس/١٠٩ ، و تفسير القرطبي١١/٧. و كذلك الآيات:الأنعام : ٦٥، الأعراف ٥٨.

(٣٦) ينظر: تنوير المقباس /٢٦٦،و مجاز القرآن/٣٢ ،و تفسير الطبري ٣٨١/١٨ ،و بحر العلوم ٤١٣/٢، و تفسير ابن أبي زمنين:١٢٩/٣.

(٣٧) ينظر:أبو السعود ٤٤/٦ ، الرازي١٠٥/٢٢ ،سراج ٥٣٤/٢.

(٣٨) ينظر: تفسير القرطبي ٥٧/١٣، و النكت الحسان ١٤٩/٤، و فتح البيان:٣٢١/٩.

(٣٩) ينظر: تفسير القرطبي ٥٧/١٣

(٤٠) ينظر: تنوير المقباس:٣٠٤، و الهداية إلى بلوغ النهاية: ٥٢٣٦/٨، و تفسير القرطبي: ٥٧/١٣.

(٤١) تفسيره :٨٤/٢.

(٤٢) ينظر:تنوير المقباس:٣٠٤، و معاني القرآن للفراء:٩٧/١، و تفسير الطبري:٢٧٥/٣، و تفسير القرطبي:٥٧/١٣.

(٤٣) الدر المصون: ٢٠٦/٢.

(٤٤) تفسيره :

المصادر و المراجع

١. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،تحقيق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

٢. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٤. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) ،المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ،الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة ،الطبعة: ١٤١٩ هـ.

٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ،المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية.

٧. تفسير البغوي =معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ،المحقق : عبد الرزاق المهدي ،الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.

٨. تفسير البيضاوي و اسمه(أنوار التنزيل وأسرار التأويل): ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٩. تفسير ابن جزي و اسمه (التسهيل لعلوم التنزيل): أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

١٠.تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى.

١١.تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٢.تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، الطبعة: الأولى،١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

١٣.تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

١٤.تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب،الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية،الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.

١٥.تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ،المحقق: سامي بن محمد سلامة ،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

١٦.التفسير الكبير=مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر:دار إحياء التراث العربي– بيروت،الطبعة:الثالثة– ١٤٢٠ هـ

١٧.تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ.

١٨.تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٩.تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:ينسب: لعبد الله بن عباس– رضي الله عنهما–(المتوفى: ٦٨هـ)،جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، الناشر:دار الكتب العلمية – لبنان.

٢٠.تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

٢١.جامع البيان في تأويل القرآن:محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري (المتوفى:٣١٠هـ)،المحقق:أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٢.الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي:المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق:أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٣.روح البيان:إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي،المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر– بيروت.

٢٤.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٥.السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)،الناشر:مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، عام النشر: ١٢٨٥ هـ.
٢٦.شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: ١٣٥١هـ)، المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.
٢٧.شرح تسهيل الفوائد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر:هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).
٢٨.غريب الحديث: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى:٥٩٧هـ)،المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي ،الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان ،الطبعة:الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥.
٢٩.الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ،المحقق: علي محمد البجاوي–محمد أبو الفضل إبراهيم،الناشر: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية.
٣٠.فتحُ البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) ،عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ،الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ،عام النشر: ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
٣١.فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب– دمشق، بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ.
٣٢.القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣٣.كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٣٤.لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) ،الناشر: دار صادر– بيروت ،الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٣٥.مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة،الطبعة: ١٣٨١ هـ
٣٦.المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ،المحقق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٣٧.مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد: محمد بن عمر نووي الجاوي (المتوفى: ١٣١٦هـ)، المحقق: محمد أمين الصناوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى – ١٤١٧ هـ.
٣٨.معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني،الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٣٩.معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ،الناشر: عالم الكتب – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٤٠.المعاني الكبير في أبيات المعاني: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ،بالهند [الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م] ،ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان [الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤ م]

٤١.المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم،الدار الشامية– دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ.

٤٢.المفضليات: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ) ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار المعارف – القاهرة ،الطبعة: السادسة.

٤٣.مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر ،عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤.النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

٤٥.الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٤٦.الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داودي ، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٤٧.الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.